

وقعة صفين

[63] المدينة كتابا نذكر لهم فيه أمر عثمان، فاما أن ندرك حاجتنا، وإما أن يكف القوم عنا. قال عمرو: إنما نكتب إلى ثلاثة نفر: راض بعلی فلا یزیده ذلك إلا بصيرة، أو رجل یهوی عثمان فلن نزیده علی ما هو علیه، أو رجل معتزل فلست بأوثق فی نفسه من علی. قال: علی ذلك. فکتبا: " أما بعد فإنه مهما غابت عنا من الأمور فلن یغیب عنا أن علیا قتل عثمان. والدلیل علی ذلك مکان قتلنه منه. وإنما نطلب بدمه حتی یدفعوا إلینا قتلته فنقتلهم بكتاب الله، فإن دفعهم علی إلینا کففنا عنه، وجعلناها شوری بین المسلمین علی ما جعلها علیه عمر بن الخطاب. وأما الخلافة فلسنا نطلبها، فأعینونا علی أمرنا هذا وانهضوا من ناحیتکم، فإن أیدینا وأیدیکم إذا اجتمعت علی أمر واحد، هاب علی ما هو فيه. قال: فکتب إليهما عبد الله بن عمر (1): أما بعد فلعمري لقد أخطأتما موضع البصيرة، وتناولتماها من مکان بعيد وما زاد الله من شاك فی هذا الأمر بکتابكما إلا شکا. وما أنتما والخلافة ؟ وأما أنت یا معاوية فطليق (2)، وأما أنت یا عمرو فظنون (3). ألا فكفا عنی أنفسكما، فليس لکما ولا لی نصير. وکتب رجل من الأنصار مع کتاب عبد الله بن عمر: معاوی إن الحق أبلج واضح * وليس بما ربصت أنت ولا عمرو _____ (1) فی الإمامة والسیاسة (1: 85) أن صاحب الکتاب هو المسور بن مخرمة. (2) الطليق: واحد الطلقاء، وهم " اللین " ؟ أطلقهم الرسول يوم الفتح. انظر ص 29. وزاد فی الإمامة والسیاسة: " وأبوک من الأحزاب ". (3) الظنون، بالفتح: المتهم ومن لا یوثق به. ومثله الظنین. ح: " فظنین ". (*)